ملف التربية والتعليم

الدكتورة سلامة الخفاجي مستشارة نائب رئيس الوزراء لشؤون التربية والتعليم:

توأمة مدارسنا مع مثيلاتها الأجنبية ضرورية لرفع المستوى العلمي

سألناها اولا: هل توجد لدينا فلسفة تربوية واضحة؟ واذا وجدت فما هي اطرها؟ فقالت: بعد سقوط النظام السابق بدأنا نبحث عن اهداف للعملية التربوية والتعليمية، وعن ماهية فلسفة التعليم في العراق، والسؤال المطروح الان: هل نستجيب لمتطلبات المرحلة الحالية؟ ام نبقى اسيري اطر المرحلة السابقة؟ واقول: هناك مواضيع مهمة يجب ان تشتمل عليها المناهج التربوية، منها مبادئ حقوق الانسان، ومواضيع التعايش مع المجتمع المدني وثقافته، والانفتاح على الثقافات العالمية المعاصرة من خلال هذه المناهج. وهنا يحق لنا ان نتساءل: هل المناهج المعمول بها حاليا في العراق باستطاعتها ان تؤهل الطالب العراقي للتماهي مع هذه الثقافات؟ وللحقيقة، اقول، لمسنا بعض البوادر لتطبيق مناهج يمكن لها ان تتقبل ما موجود في الدول المتقدمة من مناهج دراسية وثقافية. من خلال تجربتك وانت خارج العراق لا سيما ان لديك اولادا في مراحل دراسية مختلفة درسوا في داخل وخارج العراق، كيف وجدت المناهج الدراسية المقررة في مدارس الخارج والداخل؟ تعتمد المدارس الاجنبية في خارج العراق مواد منهجية تتيح للطالب الحصول على ثقافة عالمية فضلا عن ثقافة البلد وعلى وجه التحديد المدارس الخاصة، وهناك تركيز كبير على سرعة الحفظ، والقدرة على الاستيعاب والنطق الجيد للكلمة سواء باللغة الانكليزية او العربية او باللغات الاخرى، واهتمام واضح من قبل الملاكات التربوية لاستغلال المناهج الدراسية في بناء شخصية قوية للطالب، هذا من جهة، ومن جهة اخرى، هناك نشاطات لا صفية عديدة وكثيرة جدا، خذ مثلا مادة العلوم الموضوعة في الكتاب المنهجي، اذ يقوم الملاك بتشجيع الطلاب على تجسيدها على شكل نشرات، في العراق خلاف ذلك، الاهل هم الذين يعملون مثل هذه النشرات كموضوع دورة حياة النبات، في تلك المدارس، النشرات تنفذ من قبل الطالب داخل الصف ودون تدخل اي احد وبعيدا عن النهج النظري وبما يشبه الورش العملية،لان الغاية منها تنشيط وحفز ذهن الطالب ووضعه على طريق الاستنباط والخيال والابداع وصولا الى التطبيق العملي في حياته اليومية، وتضيف: ما زالت مدارسنا بعيدة عن التطبيقات العملية لافتقارها الى مختبرات مواد الفيزياء والعلوم والاحياء والكيمياء وقوانين الرياضيات وعملياتها، اضافة الى هذا لاحظنا اهتماما كبيرا بالنشاطات الفنية والرياضية، في مدارس العراق، وعند زيارتي لبعضها وجدت ان الحصص المخصصة للفنية وللرياضة اضحت فرصة للاستحواذ عليها واستغلالها من قبل معلمي

سلامة الخفاجي

ومدرسي المواد العلمية وهذه تمثل مشكلة بحد ذاتها ليس الطالب خزانا لجمع المعلومات فقط لابد من ان تتفتح وتتكشف وتحفز قدراته الذهنية لاستقبال المعلومات ندعو لان تكون المدرسة هي المكان الواقعي الذي يتلقى فيه الطالب العلم والمعرفة ونبذ ما هو متبع الان من اسلوب اعطاء المادة للطالب وعليه حفظها عند ايابه الى البيت. ما يزال التعليم في العراق تلقيني وعظي، متى برأيك يتحول الى تعليم مهاري؟ نحتاج اولا الى الارتقاء بثقافة ووعي المجتمع، وثانيا ان يتولى مهام قيادة العملية التربوية مختصون في مجالات التربية والتعليم مشهود لهم بالخبرات العالية والاطلاع الواسع وليس من خارجها، وان يجري باستمرار التواصل والاطلاع على ما يحدث في مدارس دول العالم المتقدمة من تطورات وتحديث قي مناهجها او في طرائق التدريس وان يكون لكل معلم او مدرس مرجع علمي او منهجي يعاد النظر فيه كل عام دراسي يبين له كيفية القاء الدرس وايصاله الى المتلقي (الطالب) وعدم الاعتماد على قدرتهما الذاتية فقط، اذا ليس المنهج وحده بحاجة الى تطوير وتجديد، بل يشمل ايضا اداء المعلم والمدرس في ذات الوقت، وربما هذه اكثر اهمية فهما الاداة الموصلة بين المنهج والطالب.وتوضح، المدرس يسعى لاستكمال المنهج باية طريقة، والطالب يبغي النجاح وعلى وفق اي اسلوب كان ومن ثم الحصول على معدل يؤهله الدخول الى الجامعة، ان الاستمرار على ذات النهج الذي كان معمولا به ابان النظام السابق الذي شوه العملية التربوية واستهان بالتعليم وبمكانة المعلم والمدرس والاستاذ الذين يعدون قيما عليا في المجتمع ليمثل مشكلة تربوية خطرة يستلزم حلها تضافر الجهود المخلصة في الدولة والمؤسسات التربوية والتعليمية والوزارات ومنظمات المجتمع المدني والاحزاب والقوى السياسية للتوصل الى حلول ومخارج ناجعة ومن ثم تحديد معالجات علمية وعصرية تفضي الى ترصين المناهج الدراسية والعملية التربوية برمتها.

استراتيجية تربوية متوازنة

وتواصل الخفاجي: نحن الان في طور بناء دولة تعتمد على امكاناتها الذاتية وعلى جهود ابنائها الغيارى لذا تبدو الحاجة الى وضع ستراتيجية تربوية متوازنة في مقدمة اولويات هذا البناء وان يكون في حساباتنا وضمن رؤانا المستقبلية ولكذا عدد من السنين تهيئة قادة تربويين قادرين على تأسيس قاعدة تربوية رصينة مواكبة للتطورات الحضارية الانية وتأخذ بنظر الاعتبار متطلبات العملية التربوية ومستلزمات النهوض والارتقاء بواقعها المتغير وبعناصرها بدءا بالناشئة مرورا بالتعليم الابتدائي والمتوسط والاعدادي ووصولا الى الدراسات العليا ومراكز البحوث، وتؤكد الخفاجي ان الدولة التي نريدها ليس فيها قادة تربويون حسب، بل قادة في جميع المجالات والتخصصات وقادة للمجتمع، وهذا لا يتحقق الا من خلال تطوير المدارس والجامعات، كما انه لا يتحقق بسوى سياسة تخطيطية شاملة تعتمدها الدولة اذا ما ارادت احداث فعل تنموي صحيح ينقل البلاد من حالة التخلف الى حالة التحضر واتساع مساحات تحصيل العلوم والمعارف والثقافات المختلفة، ولا بد من سياسة تربوية تلبي طموحات العراق والعراقيين وتفتح لهم افاقا مستقبلية لا حدود لها بعد ذلك يمكننا ان نقرر ان التعليم في العراق صار رصينا ام لا. وعن اهميتها قالت:

كيف نؤسس لفلسفة تربوية حقيقية؟

اولا يجب تهيئة ملاكات متخصصة تدرس الواقع التربوي والمناهج الدراسية في الدول التي قطعت اشواطا كبيرة في مضامير التعليم والتنشئة والتربية، ومن ثم وضع سياسة تربوية طويلة الامد، وليست معالجات انية لا يترشح عنها سوى زيادة حجم المشكلة، وان نعي مستوى احتياجنا الى الكفاءات التي من شأنها ان تضع اصابعها على مواطن الضعف في البناء التربوي وتؤشر الخلل على امتداد المسيرة التربوية.

وكيف يتحقق هذا؟ هل يتم عبر مؤتمر وطني شامل؟ ام من خلال تشكيل هيئة وطنية عليا للمناهج؟ الحكومة مدعوة لاعداد دراسة مستفيضة لمسألة الفلسفة والاستراتيجية اللتين نتحدث عنهما تسهم فيها جميع الوزارات والمؤسسات الرسمية والبرلمان ومنظمات حقوق الانسان والبيئة والى هذا يجب ان تشكل الحكومة لجنة خاصة لهذا الغرض تقوم بدراسات ميدانية ترفع نتائجها وتوصياتها الى الجهات العليا لاقرار ما سيكون الحال وتحديد الاطار العام الذي ستشكل بموجبه الهيئة او المؤتمر والاستعانة بخبرات المنظمات الدولية كاليونسكو واليونيسيف ومستشاري رئاسة مجلس الوزراء في هذه القضية. وهل يقتضي هذا العمل تشريع معين من مجلس النواب؟ بداية لا نحتاج الى تشريع قانون، لاننا ما زلنا في طور الاعداد لدراسات معمقة وشاملة بالاستعانة بمراكز البحوث وبمنظمات المجتمع المدني وبالاخص تلك التي تعنى بمحو الامية او بالبرامج الصيفية للطلبة للتوصل الى حقيقة ما مناسب من المناهج الدراسية للوضع العراقي.

الدعم المادي والمعنوي للملاكات التربوية

وسألناها: كيف نرتقي بمستوى الهيئات التعليمية والتدريسية؟ فقالت: اولا، توفير الاجواء المناسبة للدراسة داخل المدرسة وحشد الدعم المادي والمعنوي والنفسي لكل من المعلم والمدرس اللذين ما زالا يعيشان ظروفا معيشية صعبة، ويتعرضان لضغوط حياتية معقدة، واحد عوامل الارتقاء بهذه الشريحة ان نهيئ لهم مستلزمات العيش الكريم والسكن المناسب الذي يليق بمكانتهم الاجتماعية السامية باعتبارهم يؤدون رسالة مقدسة، وكذلك اشراكهم في دورات تطويرية وتدريبية ومهارية داخل وخارج العراق، وتخصيص بعثات دراسية للملاكات التربوية للحصول على شهادات علمية اولية وعليا وفي جميع الاختصاصات وللشباب منهم حصرا.

تخصص الحكومية سنويا مبالغ طائلة للتعليم في العراق ولكنها تذهب هباءا بسبب سوء عملية انفاقها، ولو احسن التصرف بها لكانت المدارس تزدهي اليوم بمختبراتها واجهزتها ومعداتها العلمية الحديثة التي من شأنها ان ترتقي بالمستوى العلمي للطالب العراقي، كما ان العبرة ليست في التخصيصات المالية حسب ولكن في نوعية الطلبة والمعلومة التي حصلوا عليها وكيفية تأسيس انماط التفكير الصحيحة لديهم، ومن المهم ان تمتحن شخصية الطالب في كل مرحلة دراسية من اجل صقلها واعدادها اعدادا تربويا سليما، وباعتقادي ان من اهم اسباب تدني تدريس الدروس العلمية هو تراكم التخريب والتردي الذي تعرضت له العملية التربوية ابان النظام السابق وحتى اليوم، وكذلك

قدم طرائق التدريس التي اكل الدهر عليها وشرب ولم تعد ملائمة لمعطيات العصر، فضلا عن انعدام التجارب العلمية والعملية، وتدهور المختبرات المدرسية وقدم اجهزتها العلمية، ولا بد من العمل على تحديثها وتفعيل دورها واعطائها الاولوية في تخصيص الحصص الدراسية.

جامعات ومدارس اجنبية

هل انت مع او ضد تأسيس جامعات اجنبية في بغداد والمحافظات؟ انا مع انشاء جامعات ومدارس اجنبية، وتجربة اقليم كردستان رائعة وماثلة للعيان وآتت اكلها، فهناك مدارس اجنبية عديدة ابتدائية ومتوسطة في اربيل ودهوك ومتوسطة واعدادية في السليمانية وهي معترف بها من قبل وزارة التربية وهي بالتأكيد رديف ومساعد للعملية التربوية ورافدا مهم من روافدها اذ تعد الطالب اعدادا متكاملا وتؤهله للقبول في الجامعات العالمية، ان التدهور الذي اصاب التعليم في العراق يستدعي القيام بهذه الخطوات وتشجيعها وتهيئة الارضية الصالحة لها، وكذلك المتطلبات والمستلزمات الضرورية. ان تنوع اساليب التعليم والتدريس يصب في النتيجة لمصلحة مسيرة التربية والتعليم ولمصلحة الطلبة في ذات الوقت ومن شأنه ان يسهم في صناعة القيادات التربوية التي نحن بامس الحاجة اليها في الوقت الراهن وفي المستقبل، وما انشاء الجامعة الاميريكية في اقليم كردستان سوى خطوة ايجابية على الطريق الصحيح لا سيما انها تمنح شهادة معادلة لما تمنحه الجامعة الاميريكية في بيروت والقاهرة.ما هو رأيك بمنظومة التوأمة مع المدارس الاجنبية؟ من اولى الامور التي طالبت بها حينما كنت اترأس لجنة التربية والتعليم في مجلس الحكم السابق هي توأمة المدارس العراقية مع نظيراتها من المدارس الاجنبية وخصوصا مدارس التمريض، لان هذا الموضوع ما يزال تتجاذبه وزارتا التربية والتعليم العالي ووزارة الصحة، ففي كردستان مثلا هناك توأمة لمدرسة صلاح الدين ومدرسة تركية.

وماذا عن التعليم التقني؟ هو حاجة ضرورية وملحة فليس كل طلبة العراق سيكونون مهندسين واطباء، بل ان المجتمع بحاجة ماسة الى الحلقات الوسطية الموصلة بين القمة والقاعدة. كما طالبت المستشارة بالتوسع في التعليم المسائي لان هناك اعدادا هائلة من العراقيين الذين هجروا مقاعد الدراسة بسبب الظروف المعيشية القاسية، كما اكدت ضرورة اتاحة الفرصة للتعليم الاهلي لان يأخذ دوره في المسيرة التربوية وعلى وفق شروط وضوابط وزارتي التعليم العالي والتربية وان يخضع لاشرافهما ومراقبتهما.

تربويون: غياب فلسفة تربوية علمية أثر سلباً في جميع مفاصل العملية التعليمية

ان الفلسفة والاهداف والسياسات التربوية وبعد مضي مايربو على اربع سنوات على سقوط الصنم ماتزال هلامية الابعاد غير واضحة المعالم لذا وجب ان نؤسس فلسفة تربوية تتناسب مع المرحلة الجديدة تتساوق مع بناء الانسان وتستوعب الارث الحضاري وتستفيد من المنجز العالمي بابعاده التقنية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية فالمنهج يقدم موضوعات يغلب عليها طابع الانتقاء من دون مساس بفكر الطالب او المجتمع وحاجاته وذلك الحشو المعرفي الذي يفوق كل تقدير حتى دون ان يبنى على قياس حقيقي للمستوى وعدم وجود مقياس للتراكم المعرفي وكأن الكتاب هو الفرصة الوحيدة للتحصيل وضعف المثل العليا في الكتب المدرسية وغياب برمجة تقديمها للطلبة وبرمجة تشكلها وتدرجها وكذلك اعتماد المجتمع على المنهج الدراسي لتغير المنظومة المعرفية والاخلاقية للطلاب فقط بالرغم من قصر مدة بقاء الطالب في المؤسسة التربوية اذ تبلغ من (٤-٥ساعات) يوميا وبقية يومه يقضيه في البيت والبيئة المحلية من دون ان تاخذ وسائل الاتصال الجماهيري دورها في عملية تعزيز هذه القيم عند الطالب.

تقول مديرة اعدادية (ذات الصواري للبنات) الست سهير لبيد عبد القادر المشكلة تكمن في كيفية ايصال المادة الى الطالب التي يعدها اغلب المعنيين بالشان التربوي فنا من الفنون وليس علما من العلوم فربما تجد مدرسة او استاذه سواء كانت جامعية او حاصلة على شهادة اولية مؤهلة للتدريس في المدارس المتوسطة او الاعدادية وبتقديرجيد او جيد جدا تفتقر الى فن الايصال او هو ضعيف في الصف الدراسي وهذا يعود الى خبرة تعليمية وتدريسية تتسم بالضآلة والوهن او بالفن واذا ما اجرينا مقارنة او مقاربة في اعداد الفنانين في العراق سنجد ان اعدادهم قليلة قياسا الى عدد نفوس العراق. هذا الامر ينطبق على المدرسين والمدرسات فان القدرة على ايصال المادة الى الطالب يعتمد بالدرجة الاساس على الموهبة والملكات الذاتية لهم بل هي نتاج متكامل تشترك فيه عوامل عديدة.

. اوليست العقدة في المنهج؟

لاشك بان هناك مناهج بحاجة الى تحديث وتغيير ولكن الطالب لايجد صعوبة في هضمها وفهمها اذا ماتوفر له المدرس القادر على توصيلها اليه.

وعن الدورات التطويرية للمدرسات قالت ان هذه الدورات مستمرة وتقام بين اونة واخرى، وتشكو المديرة من ضعف متابعة ذوي الطلبة خلال العام الدراسي الاانهم يحضرون الى المدرسة عند تسلم نتائج الامتحانات وكذلك عدم مشاركتهم في اجتماعات مجالس الاباء والامهات وان تجاوبهم بهذا الشأن يكاد لايذكر واعزو هذا الى الظروف التي تكتنف حياتهم كالضغوط الاقتصادية والامنية وربما العائلية هي احد الاسباب.

بعد ذلك التقينا مدرسة اللغة الانكليزية التي طلبت عدم ذكر اسمها وسالناها عن رايها بمنهج هذه المادة فقالت: المنهج الحالي يحتاج الى الكثير من التعديلات والتحديثات والطالب يحاول التعلم والدراسة للحصول على درجة نجاح فقط وليس لغرض التحدث بها لذا لا أستطيع ان احدد بدقة كيف سيتم التحديث لاني لست متخصصة في وضع المناهج ولكني استطيع القول ان التركيز على قواعد اللغة وحده لايكفي لان تدريس هذه اللغة في بعض الدول المجاورة كالاردن مثلا يبدا من الصف الاول الابتدائي واذا اجرينا مقارنة بين منهج الصفين الخامس والسادس الابتدائي لانجد فوارق كثيرة بينهما اما منهج الصف السادس الاعدادي فهو مطول نوعا ما ولكن المشكلة تكمن في الوقت المخصص للدرس الذي يشكل عقبة امام اكمال المنهج وتضيف ان وحدات القراءة في المنهج فيها الكثير من الكلمات ذات المعاني الجديدة وهذا يستلزم من الطالب حفظها عن ظهر قلب لذا فهو يعاني صعوبة حفظها جميعا. ان اساس مشكلة الطالب العراقي ازاء اللغة الانكليزية هو back ground اي خلفية الطالب الدراسية او الاساس لان معظم هؤلاء الطلبة يتدرجون في المراحل الدراسية وهم لم يكملوا منهج المرحلة السابقة بمعنى انه بالاساس يعاني من (نقص) فانا اعالج هذا ال (نقص) ثم استمر معهم بتنفيذ مفردات المنهج؟ ويبرز هذا النقص بشكل جلي لدى طلبة الفرع الادبي.

لاضرب لك مثلا: قبل مدة زرت احدى صديقاتي المقيمة في الاردن مع اسرتها فاخبرتني باتها نقلت ابنها الذي نجح الى الصف الثالث الابتدائي من مدرسة بغداد الى احدى المدارس في عمان لكنها فوجئت بان تلاميذ الصف الثالث في هذه المدرسة يعرفون اسماء الحيوانات وصغارها ويتلفظونها بالانكليزي بكل طلاقة فيما ولدها يجهل حتى حروف هجاء اللغة الانكليزية في الوقت الذي يتعلم فيه تلاميذ الصف الاول الابتدائي الحروف والالوان والصفات وكذلك الحال في دول عربية اخرى.

التأريخ وعلم الاجتماع والفيزياء

بعد ذلك التقينا مدرسة التأريخ للصف السادس الاعدادي المدرسة (اسراء عبد الخضر) وسألناها عن رأيها بمنهج درس التاريخ فقالت:

درس التاريخ الذي يبدأ من الصف الاول المتوسط وحتى الرابع العام لاغبارعليه فالمنهج بمستوى المراحل التي ذكرتها ولكن في الصف الخامس الاعدادي يحدث قطع مباشر في المنهج لانه في الصف الاول يتحدث عن التاريخ القديم وفي الصف الثاني عن التاريخ الاسلامي وفي الصف الثالث تاريخ الوطن العربي وفي الرابع الاعدادي يعود مرة اخرى الى التاريخ الاسلامي بشكل موسع القطع يحدث عندما يتغير المنهج في الصف الخامس الاعدادي اذ يبدا التاريخ الاوروبي الذي يتكلم عن تاريخ الحضارة الاوروبية وهنا مكمن الصعوبة وكذلك يبدأ الطالب مباشرة وبشكل مفاجئ بدراسة علم الاجتماع الذي هو ليس بالسهل واقترح تدريس علم الاجتماع ابتداء من الصف الاول المتوسط واعود لدرس التاريخ في الصف السادس الاعدادي الذي يتعرض هو الاخر الى حالة القطع حين ياتي على تاريخ الوطن العربي مرة اخرى اجد ان التنوع بدراسة التاريخ امر ضروري وحري بالطلبة ان يطلعوا على حضارات الشعوب. وسالناها عن مدى توافقها مع المقترح الذي يفضي الى تدريس تاريخ العراق منذ سقوط الدولة العثمانية وحتى سقوط الصنم ويترك للطالب حرية قراءة التاريخ القديم والوسيط بعد تخرجه في الجامعة؟ فقالت: طلبتنا لا يقرأون وخاصة في المرحلة الحالية ويعزفون عن اقتناء الكتب الخارجية لا لتخمة اصابتهم من العلوم او المعرفة بل لانهم لم يعتادوا عليها خلال الاربعة عقود الماضية. بعدها التقينا مدرسة مادة الفيزياء المدرسة (الاء حسين ابراهيم) وسالناها: كيف تجدين منهج الفيزياء؟ فقالت: الفيزياء ليست بالدرس السهل على الطالب واجد ان المناهج متكاملة فلكل مرحلة من المراحل الدراسية موضوعات دراسية ففي الخامس العلمي يدرس علم الميكانيك وفي السادس العلمي يكون المنهج متنوعا يشمل الضوء والليزر والكرة المغناطيسية وهو منهج مطول لا يناسب السنة الدراسية وتضيف: كلما كانت المادة العلمية " دسمة " تنعكس اثارها ايجابيا على المستوى العلمي للطلبة وتقترح على وزارة التربية تعيين مساعدي مختبرات الذين ستناط بهم مهام تحضير وتهيئة التجارب العلمية فمن دون هؤلاء ليس بمقدور مدرسي هذه المادة تحقيق مثل هذه التجارب وبهذا نكون قد وفرنا الوقت الكافي لتنفيذ التجربة وشرح تطبيقاتها، وتوضح ان منهج الصف الرابع الاعدادي بحاجة الى اعادة نظر لكثرة الانتقالات فيه وفصوله متناقضة فمن فصل الانعكاس والانكسار الى فصول معامل (يونغ) ودمج الميكانيك مع الضوء وهذا يسبب ارباكا كبيرا للطالب والطالبة وخاصة وانه يحتوي على عمليات رياضية هائلة وقضايا تخص المثلثات والتي لم يتم تدريسها لهم سابقا واذا تصفحت كتاب الفيزياء للصف الرابع العام ستجد في بدايته الكثير من المعادلات الرياضية وهذا يدلل على وجود خلل في منهج الرياضيات لان الطالب عندما ينتقل من المرحلة المتوسطة الى المرحلة الاعدادية يجب ان يكون ملما بدرس الرياضيات حتى اذا ما انتقل الى الفرع العلمي لن يواجه اية صعوبة في درس الفيزياء والكيمياء، وتواصل مؤكدة على ان طلبة الصف الرابع العام يشكون منهج درس الكيمياء بصعوبة وطول المنهج لذى ترى ان بالامكان رفع بعض الفصول وتضمينها لمنهج الصف الخامس العلمي قبل فصول "الحرارة النوعية والكثافة النسبية والانتشار" وهذه يفترض ان يكون فيها تخصص فالطالب في هذه المرحلة لم يقرربعد اتجاهاته الدراسية.

حقائق وأرقام

لقد حان وقت الطموح لتطور العراق على المستويين الفكري والثقافي والامر منوط الان بكل من وزارتي التربية والتعليم العالي فكلاهما في مواجهة هذا التحدي للعودة بالمسيرة التربوية والتعليمية الى وضعها الطبيعي واعادة البناء تدريجيا وتجديد نظام التعليم برمته على المستوى الوطني.ويجب ان تسعى الحكومة المركزية بجد لسد الفجوة في قطاع التعليم في جميع محافظات العراق من حيث البنية التحتية او التأثيث او توفير المعلمين والكتب والمستلزمات المدرسية والمنهج وتحديث المعامل والمؤسسات التعليمية واعادة بناء بعضها ومواكبة الخصخصة العلمية في الدول المتقدمة، كما تحتاج الملاكات التربوية والتعليمية الى فرص لتحديث معارفهم في حقول تخصصاتهم وتحسين نوعية برامج التدريب والى استقدام خبراء من الخارج لتطوير ها لانهم يشكلون حجر الزاوية في العملية التربوية.لقد حذر اساتذة ورجال تربية ومختصصون في الشأن التربوي من الانحطاط والتخلف والتردي الكارثي في العملية التربوية في جميع انحاء العراق والمنطقة الجنوبية على وجه التحديد التي تزخر بمدارس الطين التي قد يربو عددها على بضع مئات. وتحدثت تقارير اميريكية عن تغيير مناهج التعليم في العراق والى هذا نشرت جريدة الواشنطن بوست في السادس من ايلول الماضي تقريرا يشير الى سعي الحكومة الاميريكية وبالتعاون مع بعض العراقيين المغتربين الى تغيير المناهج في العراق على غرار ما قامت به الحكومة الاميريكية في افغانستان، اذ رصدت وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية مبلغ ٦٥ مليون دولار لتقدمها كعقود للمؤسسات التي ستعمل على تغيير هذه المناهج.وعلى صعيد بناء المدارس فقد اشارت احصائية لوزارة التربية ان في العراق الان ١٥ الف مدرسة بدوام احادي وثنائي وثلاثي وان الحاجة الفعلية للمدارس في الوقت الراهن تبلغ ١٩ الف مدرسة بمعنى ان هناك نقصا في عدد المدارس يبلغ اربعة الاف مدرسة وان عدد التلاميذ في تزايد مضطرد، واظهرت ان نسبة الاناث الى الذكور ممن يلمون بالقراءة والكتابة ممن تتراوح اعمارهم ما بين (١٥ -٢٤) سنة قد بلغت ٩١,٤ ٪حسب نتائج مسح احوال الاسرة المعيشية في العراق وبلغت نسبة المعدل الصافي للالتحاق بالتعليم الابتدائي (٩٠,٥ ٪) حسب نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، فيما انخفضت هذه النسبة الى (٨٥,٥ ٪) في سنة ٢٠٠١ ثم ارتفعت قليلا لتصل الى (٨٦,٧ ٪) في سنة ٢٠٠٢ وفقا لتقارير مديرية الاحصاء الاجتماعي في الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، في حين انخفضت النسبة لتصل الى (٧٩,٠ ٪) في سنة ٢٠٠٤ حسب نتائج مسح احوال الاسرة المعيشية في العراق. وبلغ معدل الالمام بالقراءة والكتابة لدى الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم ما بين (١٥ -٢٤) سنة (٧٢,١ ٪) حسب نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ ، في حين انخفض المعدل الى (٧١.٠٪) وفقا لنتائج مسح احوال الاسرة المعيشية في العراق لسنة ٢٠٠٤, واظهرت بعض البحوث والتقارير بان التعليم في رياض الاطفال يكاد يكون مهملا حيث اكد تقرير التنمية البشرية العربية الصادر عن برنامج الامم المتحدة الامدنمائي عام ٢٠٠٣ ان نسبة الالتحاق الصافية في التعليم قبل الابتدائي في العراق هو (٥,٨ ٪) مقارنة ب (٢٩ ٪") في الاردن و ٦٦ ٪ في الكويت و ٥٩ ٪ في المغرب و ٦٥ ٪ في لبنان. اما في الريف فقد كان الوضع اسوأ بكثير حيث ان ٥٠ ٪ من الطالبات تركن المدارس وكذلك ٢٨ ٪ من الطلاب..قامت وزارة التربية وبالتعاون مع منظمة اليونيسيف بدراسة حجم الضرر الذي لحق بالابنية المدرسية بعد سقوط النظام السابق وتبين ان حوالي سدس المدارس في العراق (٢٧٥٠) مدرسة.

قد نهبت واحرقت او تضررت فهناك اكثر من (٢٤٠٠) مدرسة سرقت واصيبت (١٤٦) مدرسة خلال العمليات العسكرية وحرقت (١٩٧) مدرسة كما ان (١٣٨) مدرسة كانت قد استخدمت كمخازن للعتاد و (١٠١) مدرسة مخازن للاسلحة وقد اصاب هذا الضرر ٢١ ٪ من مدارس بغداد. وتشير دراسة اجرتها منظمة اليونسكو الى ان مصادر المياه الصالحة كانت متوفرة في ٣٢ ٪ من المدارس التي زارها مفتشو الامم المتحدة وان نصف المرافق الصحية لا تتوافر فيها ابسط المتطلبات الصحية وكذلك لا تتوافر حاويات لجمع القمامة في اكثر من ٧٥ ٪ من المدارس التي تتناثر في طرقاتها وساحاتها اكوام القمامة. وبلغت نسبة المدارس في وسط وجنوب العراق التي لا تتوافر فيها مرافق صحية اكثر من ٨٠٪ بينما تعاني ٦٠ -٨٠٪ من المدارس من مشاكل تتعلق بانظمة الصرف الصحي.